حكايات جهاد للبنات والأولاد ٢

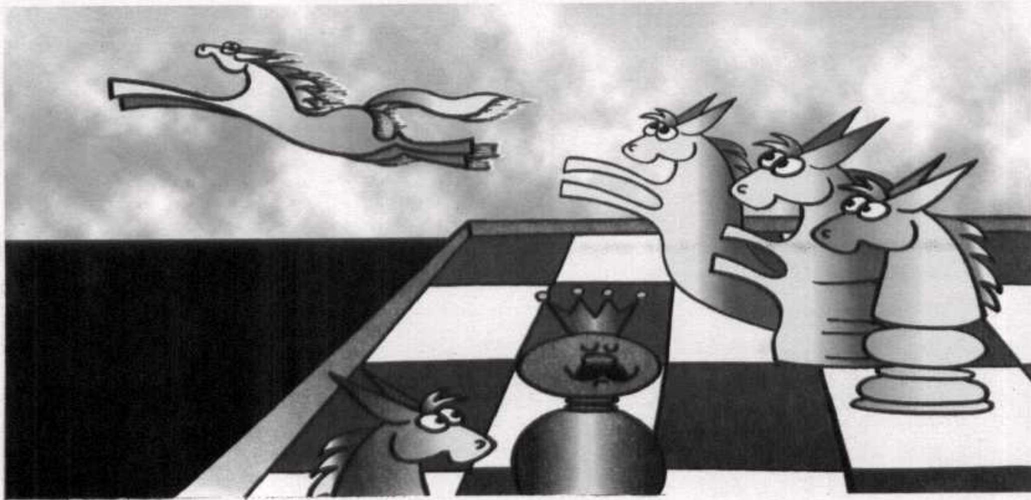
حصان الشطرنج.. والأوزة السوداء

الراوي: د. محمد مورو رسوم: عصام حنفي

جهاد للنشر والتوزيع

الكتاب : حصان الشطرنج
والأوزة السوداء
المؤلف : د. محمد مورو
الناشر : جهاد للنشر والتوزيع
☎ : ٣٥٦٤٧٨٣
المدير المسئول : محمد نوار
الإخراج الفنى : زينب طيبي
الطبعة : الأولى ١٩٩٧
رقم الايداع : ٧٥٢٩/ ١٩٩٧
المطبعة : ستار برس
☎ : ٥٨٦٤١٥١

حصان الشطرنج..
والأوزة السوداء



حصان الشطرنج

حصان الشطرنج

كانت قطع الـشطرنج المختلفة قد انـتشرت على سطح رقعـة الشطرنج ذات المربعات البيضاء والسوداء، بينما انهمك اللاعبان فى تفكير عميق.

وفى الجانـب الأيمن من رقعـة الشطرنج كان يوجـد حصان أبيض بـجانب حصان أسود بعد عدد من النقلات قام بها كل من اللاعبين.

قال الحصان الأبيض للحصان الأسود هل تعرف شيئاً عن فرس البحر ، إن الطابيـة قالت لى إن حصان البـحر يشبهنا تمامـا إننى أشعر برغبـة قوية فى أن أتحول إلـى حصان بحـر فاذهب إلى البحار الـواسعة وأتمتـع بمنظر الأسـماك الملونة وأراقب حركة السفن.

قال الحصان الأسود لقد سئمت أيضاً هذه الحـياه الرتيبة وإننى وأشعر أننى بلا إرادة حـيث يبـعدنى الـلاعبون: عـلى الـرقعة كـما يريـدون ، فإذا ماسـئم اللاعبون من اللعب بنا.حبسونا داخل علبة مغلقة والقوابنا فى أحد الأدراج أو فوق أحد الأرفف. توقف الحصانان عن الكلام . بعد أن قام أحد اللاعبين بنقل الحصان الأسود نقلة جعلته بعيدا عن الحصان الأبيض.

وفى المساء- التقى الحصـانان ثانية داخل العلبة المغلقة الـتى توضع بها قطع الشطرنج المخـتلفة. قال الحصان الأسـود. لقد قررت أن أتمرد علـى هذه الحياة

الرتيبة. فليس يليق بحصان مثلى يمتلك كل هذه القوة والسرعة والشجاعة أن يظل مجرد أداه فى هذه اللعبة المسماة بالشطرنج - كما أننى لا أطيق هذا السجن. وأشعر أننى بلا إرداة وخاضع للآخرين تماماً. يجب علىّ أن أعمل عملا مفيداً وممتعاً فى الوقت نفسه ، قال الحصان الأبيض هذا كلام صحيح تماما ويجب أن نعرض الأمر على باقى القطع وخاصة الحصانان الآخران وذهب الحصانان إلى الحصانين الأخرين وعرضا عليهما الأمر فوافقا على الفور

ثم قاموا جميعا بعرض الأمر على باقى قطع الشطرنج. قال حصان منها للأفيال . لماذا ترضون بهذه الحياة التافهة يجب عليكم أن تنطلقوا من هنا إلى الغابة حيث الحياة الواسعة العريضة ويمكن لأحدكم مثلا أن يعمل فى السيرك قالت الأفيال هذه دعوة للتمرد وعصيان الأوامر. ونحن نخاف عاقبة هذا الأمر.

قال حصان ثالث لكل من الوزير والملك. أنت أيها الوزير لماذا لا تذهب إلى المدينة وتستغل خبراتك وإمكاناتك الواسعة فى رسم خطط العمران وتنفيذها وعمل المشروعات النافعة، وأنت أيها الملك لماذا لا تذهب إلى المتحف ليراك الناس باعتبارك سلالة منقرضة

قال الوزير لا أريد ذلك . إننى هنا أفضل لاننى لا أتعرض للتقلبات السياسية والإجتماعية التى قد تطيح بى . وهنا أحتفظ بمنصبى دائما بدون مشاكل.

وقال الملك إن الملوك لم يعد لهم مجال. وفى المتاحف ذاتها يمكن أن أتعرض للسخرية.

حـصان الـشـطرنج

قال حصان رابع: وأنت أيتها الطوابى. لماذا لاتذهبى إلى الموانى لتستفيد منك قوات البحرية فى الحراسة والقتال وحماية الثغور.

قالت الطـوابى. هذا ليس زمان الـطوابى. فالتطـورات السريعة فى الـفنون الحربية جعلتنا قليلى الفائدة.

قالت مجمـوعة الأحصنة لباقى الـقطع. بل أنتم جبنـاء لا تريدون الخروج على المألوف ولا تحبون المغامرة.

أنطلقت مجموعة الأحصنة تحت جنح الـظلام وأستخدمت سرعتها الكبيرة فى الهرب قبل أن يكتشف أحد أمرها

قال الحصان الأول: سأذهب إلـى البحر فأنا أحب العوم والغـطس واللعب مع الأسمـاك ومشاهدة السفـن وسأنضم إلى جـماعات حصان البـحر وأكون واحدا منها

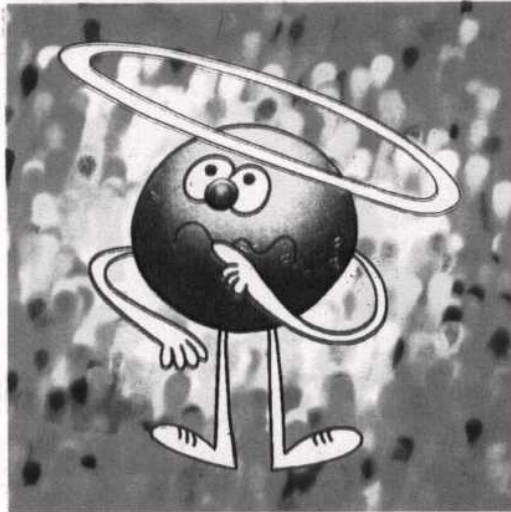
قال الحـصان الثانـى: سأذهب لأتدرب عـلى الحرب والقـتال والكر والـفر فأكون دائماً فى جيوش الحق ضد الباطل وبذلك اكون نافعاً

قال الحصان الثالث: سأذهب لمساعدة الـفلاحين فى الحقول وأجر العربات فأسهل على الناس التنقل وتبادل البضائع

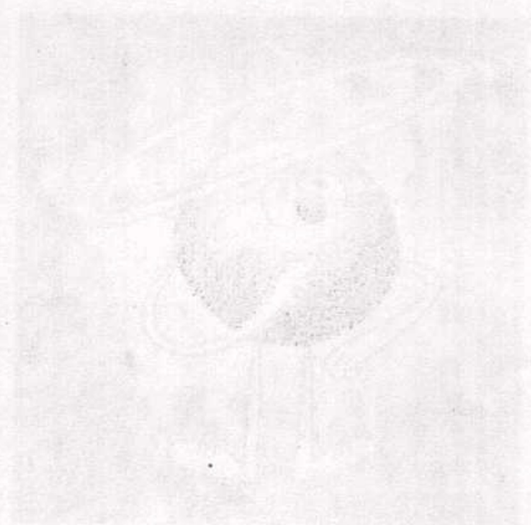
قال الحصـان الرابع : سأذهـب لأكون من فرسان الـسباق والجرى والـقفز فوق.الحواجز فأساعد على انتشار رياضة نافعة لىّ وللناس.

ومن أن لآخر . كانت تلك المجموعة من الأحصنة تلتقى فيحكى كل منها للآخرين عن الأعمال النافعة التى قام بها والمناظر الجميلة التى رآها . كما كانت تنظر إلى باقى قطع الشطرنج إذا ماصادفهم بعض اللاعبين يلعبون بها وتشفق على حياتهم وضياع إرادتهم وخضوعهم للآخرين:

وعلى كل حال انتشرت عدوى هرب الأحصنة من علب الشطرنج فى كل مكان ، ولم تفلح المطاردات والحراسات التى فرضها لاعبو الشطرنج على الأحصنه فى منع إنتشار تلك الظاهرة ، و أضطر لاعبو الشطرنج فى النهاية إلى اللعب بدون أحصنه. ومن يومها لم يعد فى رقعة الشطرنج حصان واحد.



الإليكترون الكسلان



الإليكترون الكسلان

تتكـون جميع المواد مـن مجموعـة هائلة من الـذرات ، أى أن الذرات هى وحدة بـناء المـواد ، وتتـكون الـذرة بدورهـا من نـواة يدور حـولهـا عدد مـن الإليـكتـرونات تخـتلف مـن ذرة إلى أخـرى فى العـدد، والنواة تـتكـون من بروتونات «مـوجبة الشحنة» ونـيوترونات متعـادلة الشحنة ، و الإليـكترونات أجسام صغيرة جدا تدور بسرعة هـائلة حول النواة فى عدد من المدارات ، وهى سالـبة الـشحنـة ، ومن الـطبيـعى أن يحـدث تجاذب بـين النـواة «الموجـبة» والإليكترونات « السالبة» ، و لكن الإليكترونات لا تسقط فى النواة بسبب هذا التجاذب لأنـها تتغلب علـى هذا التجاذب بسـبب دورانها بسرعة هـائلة حول النواة.

ومنذ أن خلق لله تعالى الذرة ، فإن الإليكترونات لاتكف عن الدوران حول النواة.

ولكن فى إحـدى المرات قال أحد الإليكـترونات لنفسـه، إننى أدور وأدور بسرعة هائلة منذ فترة طويلة جدا ، وقد مللت من هذا الدوران

وسمـعته الإليـكترونات المجـاورة له فقالـت له «لا تفكـر فى التوقـف عن الدوران أيها الإليكترون وإلا تسببت لنا جميعا فى كارثة

قال الإلـيكترون «الـكسلان» إننـى واحد من عشـرات الإليكتـرونات وإذا أسترحت قليلاً لن يحدث شىء».

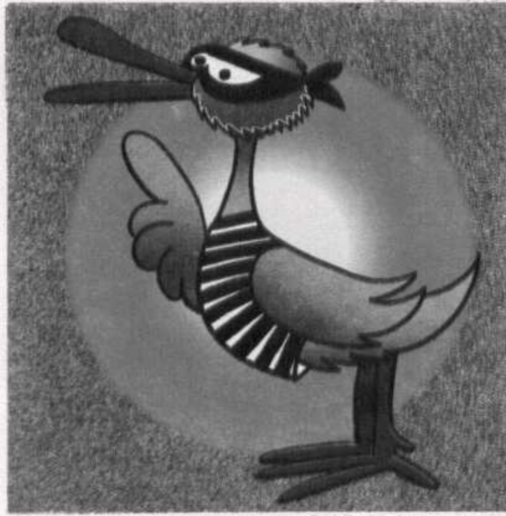
ولم يكن الإليكترون الكسلان يعرف أن كل فرد له أهميته الكبرى مهما كان صغيراً ، و أن حياة المجموعة تتوقف عليه.

***

توقف الإليكترون الكسلان عن الدوران، و عندما توقف عن الدوران فقا قدرته على مقاومة جاذبية النواة، والإليكترونات أصلاً تقاوم جاذبية النواة بفضل سرعة الدوران الهائلة التى لا تكف عنها الإليكترونات.

واندفع الإليكترون الكسلان إلى النواة بسرعة هائلة ، فاصبح كالقذيفة فتسبب فى تحطم الذرة بالكامل ، و عندما تحطمت هذه الذرة انطلقت أجزاؤها المتناثرة كالقذائف فحطمت الذرات المجاورة ، الأمر الذى أدى إلى تحطم جزء كبير من الجبل الذى كانت هذه الذرة جزءاً منه وسمعت أصوات انفجارات هائلة ولم يعرف أحد حتى الأن ، سبب تحطم هذا الجزء من الجبل ولا سبب هذه الانفجارات الهائلة. -

ولم يكن الإليكترون الكسلان بالطبع يعرف أن مجرد توقفه عن الدوران سوف يتسبب فى هذه الكارثة له ولذرته وللجبل بأسره.



الأوزة السوداء

على شاطئ أحد الأنهار الجميلة ، فى إحدى البلاد الباردة ، كانت مجموعة من الأوز تعيش فى سعادة وتعاون ، كانت كل واحدة منها تساعد باقى الأوزات ، وتتعاون معها فى مواجهة عناء الحياة ، بل إن مجموعة الأوز كانت تتعاون أيضاً مع باقى الكائنات التى أتخذت من هذا الشاطئ وطنا لها ، كانت ترقص مع الورد عند يتمايل فى سعادة ، وكانت تغنى مع البلابل ، وتمرح مع الفراشات الصغيرة الملونة ، و تستمتع بمنظر السمك الملون وهو يقفز داخل النهر.

كان الأوز الصغير يسمع نصائح الأوز الكبير ، وكان الأوز الكبير يعطف على الأوز الصغير، و يقوم بتعليمه الطيران والسباحة ، وكان الأوز الكبير يعطى الطعام للأوز الصغير حتى يكبر ويستطيع أن يحصل على غذائه بنفسه. وكذلك كان الأوز يحب أن يساعد الطيور والنباتات الأخرى . فكانت إذا مرض أحد الطيور أو انكسر جناحه قامت مجموعة الأوز بالعناية به ، وعلاجه وإحضار الطعام له، كانت إحدى الأوزات تذهب لاحضار الطبيب لعلاج هذا الطائر ، و أخرى تذهب إلى الصيدلى لإحضار الدواء اللازم له.

وإذا جف الماء تحت إحدى شجيرات الورد ،كان الأوزو يذهب إلى النهر حاملا إناء كبيرا ليملأه ويعود به فيسقى تلك الشجيرة ، وعندما كانت الفراشات الجميلة تطلب من إحدى الأوزات أن تحملها إلى الشاطئ الآخر من النهر ، لم تكن الأوزة ترفض أن تحملها فى هذه الرحلة الممتعة.

الأوزة السوداء

كان الأوز يمتاز بلون أبيض كأنه الثلج ، وفى الحقيقة فإن الثلج لم يكن غريبا على هذه المنطقة من العالم ، فكثيرا ما كانت تتساقط الثلوج وتكسو وجه الأرض تماما.

كانت هناك أوزة واحدة فقط ، تختلف عن هذه المجموعة من الأوزات ، فقد كانت مغرورة، وكانت تكذب كثيراً ، كانت تصحو أثناء الليل وتسرق الطعام الذى أدخره باقى الأوز للشتاء ، وتأكله بدلا من أن تذهب هى للعمل والحصول على الرزق، وعندما كانت مجموعة الأوزات تكتشف نقص الطعام فى الخزانة كانت تلك الأوزة الشريرة تكذب وتقول أنها شاهدت الفئران تسرق هذا الطعام ، وبالطبع كانت الفئران بريئة تماما من هذا الذنب.

كانت تلك الأوزة أيضاً تثير الفزع دائما ، فإذا أرادت شجيرات الورد أن ترقص بانتظام ، أندست فى وسط غصونها وقامت بحركات غير منتظمة لإفساد منظر الرقص وأحياناً كانت تقتلع بمنقارها إحدى هذه الشجيرات وتقطعها إلى أجزاء ثم تطير عاليا وتلقى بها على الأرض وكان هذا يسبب ألما عظيما لتلك الشجيرات

كانت تلك الأوزة أيضاً تندس فى وسط البلابل عندما تغنى ألحانها الجميلة، و تطلق صفيراً عالياً فتحدث تشويشا قبيحاً على الغناء ، بل كثيراً ما قامت بنقر أحد هذه البلابل أو كسر جناحه فتسيل منه الدماء.

أما الفراشات الزاهية الألوان فلم تسلم أيضاً من أذى تلك الأوزة الشريرة ، فقد كانت الأوزة الشريرة تركلها بأقدامها فتصرخ من الألم.

ومن العجيب أن تلك الأوزة الشريرة ، كلما قامت بعمل أحد هذه الأعمال القبيحة ، سقطت منها ريشة بيضاء من ريشها الأبيض ونبتت مكانها ريشة

أخرى سوداء اللون، ومن كثرة تلك الأفعال القبيحة التى كانت تقوم بها تلك الأوزة الشريرة ، أصبح كل ريشها أسود اللون، و أصبح شكلها غريبا ومختلفا عن باقى الأوزات، وكان هذا من مصلحة سكان هذا الشاطئ من طيور ونباتات وفراشات، فكلما ظهرت تلك الأوزة ذات اللون الأسود فى مكان ، أسرعت باقى الكائنات إلى منازلها وأغلقتها جيداً، لاتقاء شر تلك الأوزة.

وفى أحد الأيام الباردة ، وبينما كان الثلج يغطى الأرض تماما ، و يجعل لونها أبيض مثل الأوز، جاء أحد الصيادين يحمل بندقية على كتفه وحقيبة على الكتف الأخرى ، وكان الأوز يعرف هذا الصياد من منظره ومن البندقية التى كان يحملها على كتفه ، و سرعان ما حذر الأوز بعضه بعضا من هذا الصياد ، و أسرعت كل الأوزات لتختبئ بين كتل الثلج البيضاء حتى لا يستطيع الصياد أن يراها بسهولة لأن لون ريشها الأبيض يشبه لون الثلج الأبيض تماما ، وعندما فعلت الأوزة الشريرة التى أصبحت سوداء . نفس الشئ وحاولت الاختفاء بين كتل الثلج مثل باقى الأوزات استطاع الصياد أن يراها بسهولة وأن يميزها عن الثلج الأبيض ، لأن ريشها كان أسود اللون ، و أطلق الصياد عليها عددا من الرصاصات من بندقيته ، فاصابتها جميعا وأخذ الدم ينزف منها بكثرة ، و لم تعد قادرة على الحركة ، وأسرع الصياد إلى مكانها وأمسك بها وذبحها والقاها فى حقيبته التى كان يحملها على كتفه الأخرى ، ثم أخذها وذهب بها بعيداً

ولم يشعر باقى الأوز ، و لا شجيرات الورد ولا البلابل أو الفراشات بالحزن على تلك الأوزة السوداء.

البالونة المغرورة

قالت النخلة لإحدى البالونات الجميلة الملونة.ما أجملك أيتها البالونة، ما أرشق حركاتك ، وأزهى الوانك. ردت البالونة فى غرور « أنا أفضل منك أيتها النخلة ، فبرغم أنك من أطول الأشجار ، الا أننى أستطيع أن أطير أعلى منك»

وبرغم أن النخلة كانت تعرف أن لها الكثير من الفوائد حيث تنتج البلح اللذيذ المغذى ، و تعطى الجريد والسعف اللذين يستخدمان فى كثير من الصناعات ، الا أنها لم ترد على البالونة.

طارت البالونة عاليا جدا ، فشاهدت إحدى الطائرات قالت البالونة للطائرة « أنا أفضل منك أيتها الطائرة ، فبرغم سرعتك الشديدة ، الا أن جسمى أكثر مرونة منك وبالتالى فإننى لو اصطدمت بأحد الجبال مثلا لا يحدث شىء ،أما أنت فلو فعلت تتحطمين إلى قطع صغيرة فوراً.

وبرغم أن الطائرة كانت تعرف أن لها العديد من الفوائد حيث تنقل المسافرين والبضائع من بلد إلى بلد بسرعة كبيرة الا أنها لم ترد على البالونة.

ازداد غرور البالونة، وهبطت قليلاً لتشاهد إحدى السيارات فقالت لها «أننى أفضل منك أيتها السيارة حيث إننى أستطيع أن أطفو فوق سطح الماء ، أما أنت فلو فعلت فسوف تغرقين فى الحال.

قالت السيارة «لا تغترى أيتها البالونة ، فالسفينة أيضاً تستطيع السير فوق الماء ».

البالونة المغرورة

اغتاظت البالونة، وذهبت إلى البحر للبحث عن إحدى السفن وعندما وجدت سفينة تشق البحربسرعة وهى تحمل الكثير من البضائع والمسافرين تنقلهم عبر البحار قالت البالونة « أنا أفضل منك أيتها السفينة ، لأن الأمواج إذا ارتفعت جدا يمكن أن تغرقك ، و إذا اصطدمت بكتلة كبيرة من الجليد يمكمن أن تتحطمى، أما أنا فمهما ارتفعت الأمواج لاتستطيع أن تغرقنى، ولو أصطدمت بجبل من الجليد فانه لا يحدث لى شىء»

كانت البالونة تشعر بالزهو ، وقالت فى نفسها أنا أفضل من الجميع، وذهبت إلى الشاطئ ، و أخذت تقفز على أرض الشاطئ فى فرح وغرور، وفجأة اصطدمت البالونة بشوكة صغيرة من أشواك نبات التين الشوكى فانفجرت وتمزقت إلى أجزاء صغيرة متناثرة!